من الميلاد للرئاسة
قصة حياة أوباما

The Worst Days Of Obama His Life STory

obeikan.com

obeikan.com

من أين جاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما ؟!

هل حَطَّ علينا من بارشوت طائر ؟!

أم خرج إلينا من نبتٍ شيطاني جائر .. أم تفجَّر في وجوهنا من بركان ناري ثائر .. أم هو نتاج كل هذه المشاعر والشعائر والقنابل والذخائر ؟!

مَنْ هي عائلته ؟!

ما هو تاريخه ؟!

وماذا تقول الآوراق الرسمية للرئيس الأمريكي باراك أوباما ؟!

من أم أمريكية شقراء وأب كيني أسود زنجي .. كيف عاش حياته ؟

من حضيض الفقر وعوز الحاجة وبؤس كينيا وحواري هاواي وطُرقات هونولولو إلى البيت الأبيض وقمة المجد .. كيف نشأ وترعرع وصعد أوباما ؟!

بالتفصيل قصة صمود وصعود الزنجي الأسود من القاع للقمة ؟!

ماذا يقول الملف الرسمي العائلي والسياسي عن الرئيس أوباما ؟!

...

ولد باراك حسين أوباما في مركز كابيئولانى الطبي للنساء والأطفال في ٤ أغسطس آب ١٩٦١ في هونولولو هاواي لأب كيني مسلم وأم أميركية بيضاء من ولاية كانساس !!

الأم هي السيدة الفاضلة ستانلي آن دونهام أمريكية من أصل انجليزى من ويتشيتا بولاية كانساس ووالده هو : حسين أوباما من منطقة نيانجوما كوجيلو بمقاطعة نيانزا فى كينيا. والدي أوباما التقيا في عام ١٩٦٠ خلال دورة تدريبية في اللغة الروسية بجامعة هاواي في مانوا حيث كان والده طالب أجنبي يدرس من خلال منحة دراسية. ثم تزوجا يوم ٢ فبراير ١٩٦١ وولد باراك في وقت لاحق ذلك العام .

انفصل والديه عندما كان عمره عامين وتطلقا في عام ١٩٦٤. عاد والد أوباما إلى كينيا وشاهد ابنه مرة واحدة فقط قبل أن يموت في حادث سيارة عام ١٩٨٢.

بعد طلاقها تزوجت دونهام من الطالب الاندونيسي لولو سويترو الذى كان يدرس بالكلية في هاواي. عندما تولى سوهارتو وهو قائد عسكري في وطن سويترو الأصلى الحكم في عام ١٩٦٧ قام باستدعاء جميع الطلاب الذين يدرسون في الخارج لإندونيسيا وانتقلت الأسرة إلى الجزيرة. عندما كان عمره ست سنوات حتى العاشرة التحق أوباما بالمدارس المحلية في جاكرتا بما فى ذلك مدرسة بيسوكى العامة ومدرسة سانت فرانسيس أسيسي .. وأنجبت والدة أوباما من ذلك الأندونيسي الأخت غير الشقيقة لأوباما وتُدعى : «مي» ويذكر الكاتب الروائي سكوت تورو أحد أصدقائه أنه في تلك الفترة انتظم مدة سنتين في مدرسة إسلامية كما شهد بذلك صديقه الكاتب الروائي سكوت تورو – وهو أحد أصدقاء أوباما .

ثم اعتنق أوباما المسيحية عام ١٩٩٥ فقط !! بحسب طائفة كنيسة المسيح المتحدة منذ عشرين عاماً فقط بشهادة أوباما نفسه !! معنى ذلك أنه كان مسلماً !!

وفي عام ١٩٧١ عاد إلى هونولولو للعيش مع جدته من جانب أمه مادلين وستانلي آرمور دونهام والتحق بمدرسة بونهاو وهى كليه إعدادية خاصة من الصف الخامس وحتى تخرجه من المدرسة الثانوية في عام ١٩٧٩.

والدة أوباما عادت إلى هاواي في عام ١٩٧٢ وبقيت هناك حتى عام ١٩٧٧ عندما انتقلت إلى إندونيسيا للعمل كأنثروبولوجية ميدانية . في النهاية عادت إلى هاواي في عام ١٩٩٤ وعاشت هناك لمدة سنة واحدة قبل أن تموت بسرطان المبيض .

وفي عام ١٩٩٥ كتب أوباما مذكراته بعنوان أحلام من أبي :

Dreams from My Father.

الحزب : الديمقراطي.

الثروة المالية : ٥١٠٧٤٠٠٠ دولار .

العمر : ٤٦ عاماً.

مكان الولادة : هونولولو هاواي.

الزوجة : ميشيل روبينسون أو ميشيل أوباما تزوجها عام ١٩٩٢ .

الأبناء : ماليا ١٠ سنوات وساشا ٨ سنوات.

الديانة : كنيسة المسيح المتحدة منذ عام ١٩٩٥ بشهادته شخصياً !! فعلى أي ديانة كان يعيش ٣٤ سنة من عمره وهو ابن المسلم الكيني المتدين وعاش في كينيا فترة طويلة شاباً بعد وفاة أمه !!

المهنة الحالية : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

التحق باراك حسين أوباما بمدرسة إسلامية في إندونيسيا لمدة سنتين قبل أن يتركها ويلتحق بمدرسة مسيحية كاثوليكية.

لأوباما سبعة أخوة وأخوات مسلمين غير أشقاء من والده الكيني وبقى له من أعمامه « سيد » و«يوسف» وأخت واحدة من والدته الأميركية وزوج أمه الأندونيسي إسمها «مي» سويتورو-نج وهي مسلمة وتعمل مدرّسة في هاواي.

ويقول أوباما عن رحلته مع والدته إلى أندونيسيا وأنه عاش هناك سنواته الأولى .. وعملت والدته في السفارة الأميركية .

وترافقت تلك السنون مع حدوث انقلاب في جاكرتا أطيح خلاله بحكومة أحمد سوكارنو وحكم البلاد العماد سوهارتو.. ولم تكن أميركا ببعيدة عن ذلك أبداً: فهي التي دعمت حركة التحرر الإندونيسية بمواجهة الهولنديين وضغطت عليهم لإعطاء البلد استقلاله. ولكن سوكارنو لم يلتق كثيراً والسياسة الأميركية لأسباب

عدة بينها وقوفه بعداء شديد ضد الغرب ضمن محاولته العثور على طريق وسط بين الكتلة الشيوعية والرأسمالية. على أخطر الأسباب وأكبرها مدعاة للتدخل الأميركي المضاد عجز سوكارنو عن إيقاف المد الشيوعي المتعاظم بين أوساط الشعب الإندونيسي فقررت دعم سوهارتو في انقلابه ومن ثم في سنوات حكمه. وعملت وبشكل أساس لتطوير اقتصاد إندونيسيا بحيث يشكل صمام أمان وإغلاق الطريق نهائياً على عودة الشيوعية.

استمر الدعم حتى انهيار النظام السوفييتي حينها غيرت أميركا من موقفها.

■ بقلمه : اعترافات أوباما عن جاكرتا :

تحت عنوان «الوصول» كتب أوباما في مذكراته يقول :

ووصلت بمعية والدتي بعد سنتين من بدء التطهير العام ١٩٦٧ وهو نفس العام الذي تسلَّم فيه سوهارتو رئاسة الجمهورية. وكان وصولنا نتيجة زواج أمي الثاني من طالب إندونيسي قابلته بجامعة هاواي. كنت في السادسة حينها ووالدتي في الرابعة والعشرين. وفي سنوات تلت أصرت والدتي أنها لو كانت ستعلم ما رشح في الشهور التي سبقت ما كانت لتقوم بتلك الرحلة. ولكنها لم تكن تعلم. استغرقت قصة الانقلاب والتطهير وقتاً لتطفو في الجرائد الأميركية. ولم يتحدث الإندونيسيون عنها بدورهم. ورفض زوج أمي الذي علم بأن تأشيرة الطلبة قد ألغيت بينما كان لايزال بهاواي وأنه جرى تجنيده في الجيش الإندونيسي بشهور قبل وصولنا ـ رفض التحدث في السياسة مع والدتي ناصحاً إياها بأن النسيان هو أفضل الأشياء لبعض الأمور.

وفي الحقيقة سهل نسيان الماضي بإندونيسيا. كانت جاكرتا لا تزال مياهاً خلفية تغط في النوم بتلك الأيام مع عدد قليل من المباني يزيد عدد طوابقها على الأربعة أو الخمسة ويتفوق عدد دراجات الريكشو على السيارات. وحيث أخذ مركز المدينة

والأقسام الأكثر ثراء منها - بأناقتها ولذتها العائدتين لأيام الاستعمار ومساحات الحشيش المعتنى بها - تتراجع سريعاً أمام كتل القرى الصغيرة بطرقاتها غير المعبدة ومجاريها المفتوحة وأسواقها المغبرة والأكواخ المبنية من الطين والقرميد والخشب الرقائقي وصفائح الحديد التي تقرب من الضفاف الهادئة للأنهار المعتمة حيث تستحم العائلات وتغسل ثيابها كما يفعل الحجاج بنهر الغانج.

لم تكن عائلتنا ذات ثراء بتلك السنوات المبكرة لم يكن الجيش الإندونيسي ليدفع جيداً للملازمين في ذلك الوقت. فعشنا في بيت متواضع على تخوم المدينة من دون تكييف هواء أو ثلاجة أو مراحيض دفق حديثة. لم يكن لدينا سيارة. كان زوج والدتي يركب الدراجة النارية بينما كانت والدتي تستقل حافلات الأجرة كل صباح بطريقها إلى سفارة الولايات المتحدة حيث كانت تعمل كمدرسة للإنجليزية. ومن دون وجود أموال للالتحاق بالمدرسة الدولية التي يحضرها أولاد الأجانب ذهبت للمدارس الإندونيسية مع أولاد الفلاحين والخدم والخياطين وموظفي الدولة .

■ أيام الصبا :

ويقول أوباما :

«وكصبي بين السابعة والثامنة لم يكن ذلك ليعنيني كثيراً .. فلا زلت أتذكر تلك السنوات كأيام بهيجة مليئة بالمغامرة والغموض - أيام كنت ألاحق فيها الدجاجات وألوذ بالفرار من الجواميس النهرية وأعيش ليالي أشاهد دمى الظل وحكايات الأشباح والباعة المتجولين الذين يحضرون الحلويات اللذيذة لمنزلنا. فكما كانت الحال عليه ومقارنة بجيراننا كنا بحالة أفضل فعلى عكس الكثيرين كان لدينا دوما ما يكفينا لنأكل».

بل ولربما أكثر من ذلك فهمت وفي عمر مبكر أن مكانة عائلتي قد برزت ليس بحسب ثرائنا بل وبالنظر لعلاقتنا مع الغرب .فلربما تجهمت والدتي إزاء مواقف

سمعتها من الأميركان الآخرين بجاكرتا تعاملهم بكبرياء إزاء الإندونيسيين وعدم استعدادهم لتعلم أي شيء عن البلد الذي كان يستضيفهم ولكن بالمقابل وبالنظر لسعر الصرف فإنها كانت سعيدة لكي تستلم راتبها بالدولارات بدل الروبيات التي كان يستلمها زملاؤها الإندونيسيون بالسفارة. لربما كنا نعيش كما يعيش الإندونيسيون ولكن غالباً ما تأخذني والدتي إلى النادي الأميركي حيث يمكنني أن أقفز إلى حوض السباحة وأطالع أفلام الكارتون وأرتشف البيبسي كولا لسعادتي الفائقة. وأحياناً وإن قدم أصدقائي الإندونيسيون إلى منزلي أريتهم كتباً للصور لديزني لاند أو لمبنى إمباير ستيت تلك التي أرسلتها لي جدتي وأحياناً ربما تصفحنا كتاب سيرز روبوك للبيع بالبريد لنتعجب من الكنوز التي تعرض .عرفت أن كل ذلك كان جزءاً من تراثي وجعلني بمنعزل لكوني أنا ووالدتي مواطنين من الولايات المتحدة مستفيدين من قوتها معافين وآمنين تحت غطاء حمايتها.

■ الحليف :

ويستطرد أوباما :

كان من الصعب تفويت الاستفادة من أفق عظمتها. كانت الولايات المتحدة تجري مناورات عسكرية مشتركة مع القوات العسكرية الإندونيسية وبرامج تدريب لضباطها. واتُجه لمجموعة من الاقتصاديين الأميركيين لتصميم خطة إندونيسيا التنموية والمعتمدة على مبادئ السوق الحر والاستثمار الأجنبي. شكّل مستشارون أميركان للتنمية طابوراً دائماً خارج الوزارات الحكومية للمساعدة في إدارة سيل المساعدة الأجنبية من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية والبنك الدولي. وعلى رغم أن الفساد قد اخترق كل مستوى حكومي فكل تفاعل مع شرطي أو بيرقراطي يتضمن رشوة. وبالمقابل فإن كل بضاعة أو منتوج يدخل أو يخرج من البلد بدءاً من

النفط انتهاء بالقمح أو السيارات تمر عبر شركات يتحكم بها الرئيس وعائلته أو أفراد من الطغمة السياسية الحاكمة إلا أن قدراً من الثروة النفطية والمساعدات الأجنبية قد أعيد استزراعه في مدارس وطرقات وبنية تحتية أخرى إلى درجة أن عموم سكان إندونيسيا لمس أن مستويات معيشتهم قد ارتفعت بشكل جلي بين ١٩٦٧ و١٩٩٧ ونما دخل الفرد من ٥٠ دولارا إلى ٤٦٠٠ دولار في السنة. وفيما يخص الولايات المتحدة أصبحت إندونيسيا مثلاً للاستقرار ومزوداً مضمونا للمواد الخام ومستوردا للبضائع الغربية وحليفاً شجاعاً وحصناً بمواجهة الشيوعية.

«وكنت سأبقى بإندونيسيا لفترة أطول لأرى مباشرة بعض هذا الازدهار البازغ حديثاً.. إذ سرح زوج أمي من الجيش والتحق للعمل بشركة نفط أميركية. وانتقلنا لبيت أكبر وحصلنا على سيارة وسائق وثلاجة وجهاز تلفزيون. على أن والدتي بالعام - ١٩٧١ وقد باتت تقلق على تعليمي ولربما بدأت ترى في الأفق بوادر ابتعاد عن زوجها - أرسلتني لأعيش مع جديّ بهاواي. وبعدها بسنة التحقت أختي بي. ولم تضعف علاقات والدتي بإندونيسيا أبداً فقد دأبت لعشرين سنة تلت على السفر منها وإليها عاملة لوكالات دولية لست أو اثني عشر شهراً كخبيرة في تطوير شؤون النساء مصممة لبرامج لمساعدة نساء القرى لبدء مشروعات أعمالهن أو لإيصال منتجاتهن للسوق. ولكن في سنوات المراهقة عدت لإندونيسيا لثلاث أو أربع زيارات قصيرة إلا أن حياتي واهتمامي بدآ يتجهان تدريجياً لمكان آخر».

■ ازدهار وقمع :

ويقرر : ما عرفته عن تاريخ إندونيسيا اللاحق بعدها عرفته أساساً من الكتب والجرائد ومن قصص روتها والدتي لي. ولخمس وعشرين سنة استمر اقتصاد إندونيسيا في النمو على تقطع. وأصبحت جاكرتا حاضرة لما يقرب من تسعة ملايين

نسمة بناطحات سحاب وأحياء الفقراء ومزيج من الضباب والدخان وكابوس مروري. ترك الرجال والنساء الريف للالتحاق بصفوف العمل المأجور في ورش الصناعة التي بناها الاستثمار الأجنبي التي تصنع أحذية لنايكي وقمصاناً لجاب. وأضحت بالي منتجعاً اختيارياً للمتزحلقين على الأمواج ولنجوم الروك بفنادق من خمس نجوم واتصال بالإنترنت وسلسلة كنتاكي فرايد تشيكن. واعتبرت إندونيسيا «نمراً آسيوياً» قصة نجاح تالية للمعمورة المتعولمة.

وحتى الجوانب المظلمة من الحياة الإندونيسية - سياساتها وسجلها في حقوق الإنسان - باتت تظهر تقدماً. وبالمقارنة فإن نظام سوهارتو لما بعد ١٩٦٧ فإنه لم يصل أبداً إلى مستويات العراق تحت حكم صدام حسين فبأسلوبه القهري والهادئ بآن فإن الرئيس الإندونيسي لم يثر أبداً الاهتمام الذي أثاره رجال أقوياء يقدمون أمثلة كما فعل بينوشيه أو شاه إيران. ولكن بأي مقياس كان نظام سوهارتو قامعاً بقسوة. كان اعتقال المعارضين وتعذيبهم أمراً معتاداً ولا وجود لحرية الصحافة وكانت الانتخابات من الأمور الشكلية. وحينما تفجرت حركات انفصالية عرقية الأساس كما الحال في مناطق كآشيه استهدف الجيش ليس رجال العصابات فقط بل المدنيين للانتقام السريع - القتل والاغتصاب وحرق القرى. وفي السبعينات والثمانينات كان ذلك يتم كله بعلم إن لم يكن بموافقة مباشرة من الإدارات الأميركية.

على أنه وبانتهاء الحرب الباردة بدأ موقف أميركا في التغير .

هكذا قرر أوباما بنفسه فماذا قال عنه رفاقه وأصدقاؤه ؟

■ أوباما وحلم الرئاسة :

أصدقاء أوباما السابقون في إندونيسيا يتذكرون حلم تلميذ أراد أن يصبح رئيسا. أساتذته وزملاؤه يقولون : إنه كان يحب رسم صور كاريكاتورية .

يبدو أن حلم الرئاسة الذي حققه باراك أوباما كان حلما يراوده منذ أيام الطفولة وهو أمر اعترف به أمام زملائه في المدرسة خلال السنوات التي قضاها في إندونيسيا. وأبدى زملاء أوباما السابقون في المدرسة التي أمضى فيها جزءا من طفولته سعادتهم لفوز التلميذ الذي كان زميلا لهم قبل سنوات طويلة بالرئاسة الاميركية. وقال ديوي اسمرة أحد زملاء أوباما السابقين لوكالة رويترز: «أتذكر سجل الفصل.. كل التلاميذ كانوا يكتبون أهدافهم ورغباتهم. بعضهم قال : إنهم يريدون أن يصيروا محامين وجنودا وطيارين وأطباء ولكنه كان الوحيد الذي قال : إنه يريد أن يصير رئيسا». وأضاف: «لم نفهم أبدا ما الذي كان يدور في مخيلته في ذلك اليوم».

وأمضى أوباما أربع سنوات في اندونيسيا بعد أن تزوجت والدته الأميركية آن دانام من الإندونيسي المسلم لولو سويتورو بعد انفصالها عن والد أوباما الكيني حسين أوباما. وكان أوباما يبلغ من العمر ست سنوات عندما انتقل إلى جاكرتا حيث التحق بمدرسة كاثوليكية ثم مدرسة «منتنج» الابتدائية.

وأصبحت مدرسة «منتنج» لفترة قصيرة مصدرا للجدل بعد أن قالت مجلة محافظة في موقعها على الإنترنت في العام الماضي أنها مدرسة إسلامية علما أنه يلتحق بهذه المدرسة الواقعة في حي راق في جاكرتا تلاميذ من كل الأديان. وقال رولي داساد وهو زميل آخر لأوباما: «نحن فخورون وسعداء. خلال فترة العام ونصف العام الماضية كنا ندافع عنه في مواجهة مزاعم كاذبة وحملات مسيئة بشأن ماضيه في أندونيسيا. واليوم يمكننا أن نرى نتيجة هذا».

غير أن تجربة أوباما في أندونيسيا لم تدم طويلا بعد إرساله عام ١٩٧١ إلى هاواي للعيش مع جديه حتى يتلقى تعليما أميركيا. ويتذكر الزملاء والمعلمون أوباما باعتباره طفلا كان يحب أن يرسم شخصيات كاريكاتورية. وقال داساد: «أتذكر أنه

كان يجلس إلى جواري في الفصل وكنت أراه يرسم رسما كاريكاتوريا لشخصية خارقة. كانت الرسومات جميلة جدا». وأضاف: «كان شخصا له قدرة كبيرة على التكيف. كان ينسجم مع كل التلاميذ في الفصل.. كان يتعلم في مدرسة عادية في بلد أجنبي.. وكان يلعب نفس الألعاب معنا».

وظلت اندونيسيا تتابع حظوظ أوباما في الانتخابات عن كثب وامتلأت وسائل الإعلام المحلية بموضوعات عن مدرسته القديمة والمنزل الذي كان يعيش فيه وآمال الشعب الاندونيسي. واندونيسيا حليف إقليمي رئيسي للولايات المتحدة في «الحرب على الإرهاب» وتتطلع للولايات المتحدة في مجال التجارة والاستثمار. ولكن الكثير من سياسات بوش خاصة في الشرق الأوسط لم تحظ بشعبية في هذا البلد الذي تسكنه أغلبية مسلمة .

■ أوباما إسلام اندونيسيا ليس كما في الشرق الأوسط :

قال باراك أوباما أن الإسلام دين يتوافق مع العالم المتحضر ووصفه بأنه دين متسامح وأن هناك تباين بين الإسلام في اندونيسيا والإسلام في منطقة الشرق الأوسط.

ما هو تعليقك ؟ هل تتفق مع هذه القراءة ؟ وهل ترى أن المسلمين يتحملون المسؤولية في عرض صورة الإسلام للعالم ؟ أم أن لغير المسلمين أغراضاً سياسية في طرح الصورة التي يريدونها للإسلام ؟

■ لقطات ومحطات مؤثرة في رحلته :

تحدث أوباما في كلمته عن نفسه كمثال للقيم الأمريكية المبنية على الطموح والعصامية وقال : «أن والدي حصل على منحة للدراسة في الولايات المتحدة التي مثلت له ولكثيرين قبله بلد الحرية والفرص عبر العمل الدؤوب والمثابرة».

وكان والد باراك يرعى الماعز في صغره إلى جانب الدراسة وبعد الحصول على

أجازة جامعية نال منحة دراسية وانتقل للدراسة في ولاية هاواي الأمريكية.

تزوج والدة باراك أوباما الأب من والدته آنا دانهام أثناء الدراسة بجامعة هاواي عام ١٩٦١ وولد باراك أوباما الابن بعد ذلك بستة شهور ثم انفصل الاثنان عام ١٩٦٤ وعاد والده في نهاية الأمر إلى كينيا حيث أصبح اقتصاديا بارزاً .

و بعد الطلاق لم يشاهد أوباما الابن أباه مرة أخرى إلا في العام ١٩٧٢ في هاواي حيث عاد والده بعدها إلى كينيا حيث عمل لدى شركة نفط أمريكية وكذلك للحكومة الكينية وتوفي في حادث سيارة عام ١٩٨٢.

وخلال دراسته التقى الأب مع آنا والدة أوباما وتزوجا وانجبا أوباما الابن عام ١٩٦١ بعد ذلك حدث الطلاق وعاد والده إلى كينيا وتزوج من أخرى اسمها كيزيا .

حاول الأب الدراسة في جامعة هارفارد المرموقة لكنه لم يكمل الدراسة بسبب ضيق ذات اليد وعاد إلى كينيا وعمل مستشارا لدى الحكومة الكينية وطلق والدة أوباما.

وأشار أوباما إلى ما يتذكره عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلا: «إن والديَّ لم يبدُوَا أبدا مثل الناس من حولي حيث إنه كان شديد السواد ووالدتي بيضاء كالحليب ولكن لم يثير ذلك انتباهى ولم يسجله ذهني».

ووصف كفاحه من أجل التوفيق بين المفاهيم الاجتماعية المتعددة الأعراق لهذا التراث المتشعب فى مرحلة الشباب خلال سنوات تكوين الفكر فى هونولولو وكتب أوباما:

«إن الفرصة التي سنحت لى في هاواي للتعايش مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل أصبح جزءا لا يتجزأ من نظرتى للعالم وأساس للقيم التي أعتز بها ».

أوباما كتب وتحدث عن تجربته مع الكحول والماريجوانا والكوكايين خلال سنوات المراهقة : «لمحاوله نسيان الأسئلة التى تجول بخاطرى بخصوص الهوية».

وفي عام ٢٠٠٨ خلال المنتدى المدني للرئاسة تحدث أوباما عن فتره الثانوية وتجربه المخدرات باعتبارها «أكبر فشل أخلاقي».

في أعقاب انتهاء المدرسة الثانوية انتقل إلى لوس انجلوس في عام ١٩٧٩ للالتحاق بكلية اوكسيدنتال. وبعد سنتين في عام ١٩٨١ انتقل إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك حيث تخصص في العلوم السياسية مع تخصص في العلاقات الدولية وتخرج وحصل على البكالوريوس في عام ١٩٨٣. وعمل لمدة عام في شركه المؤسسة الدولية ثم في نيويورك لمجموعة البحث من أجل المصلحة العامة.

بعد أربع سنوات في مدينة نيويورك انتقل أوباما إلى شيكاغو حيث تم تعيينه مديرا لمشروع المجتمعات النامية (DCP) وهى جمعية اجتماعيه تابعة للكنيسة ومقرها في الأصل يتألف من ثمانية أبرشيات كاثوليكية في منطقة روزلاند (روزلاند بولمان الغربيه وريفرديل)على حدود شيكاغو باقصى الجنوب . كان يعمل هناك كمنظم اجتماعى من يونيو ١٩٨٥ إلى مايو ١٩٨٨. وخلال تلك الثلاث سنوات عندما عمل كمدير لـ DCP تضاعف عدد الموظفين بنسبة واحد إلى ثلاثه عشر وارتفعت الميزانية السنوية من ٧٠٠٠٠ دولار إلى ٤٠٠٠٠٠ دولار. وساعد في إنشاء برنامج تدريبى وبرنامج تحضيري للتدريس بالكلية وإنشاء أيضا جمعيه حمايه حقوق الملاك فى التجيلد جاردينز. كما عمل أوباما كخبير استشاري ومدرب لمؤسسة جاماليل وهى معهد جتماعى وتنظيمى. وفي منتصف عام ١٩٨٨ سافر للمرة الأولى إلى أوروبا لمدة ثلاثة أسابيع ثم لمدة خمسة أسابيع إلى كينيا حيث التقى بالعديد من أقارب الأب للمرة الأولى. وعاد في أغسطس / آب ٢٠٠٦ لزيارة مسقط رأس والده وهي قرية بالقرب من مدينة كيسومو غرب كينيا في المناطقة الريفية.

التحق أوباما بكلية الحقوق بجامعة هارفارد في أواخر عام ١٩٨٨. تم اختياره

رئيس تحرير مجلة القانون في جامعة هارفارد قرب نهاية السنة الأولى من دراسته ورئيس مجلس إدارة المجلة في السنة الثانية.

وخلال الصيف عاد إلى شيكاغو حيث عمل كمتدرب خلال الصيف فى شركة سيدلى وأوستن في عام ١٩٨٩ ولدى سوتر هوبكنز في عام ١٩٩٠. بعد التخرج بتقدير جيد من جامعة هارفارد في عام ١٩٩١ عاد مرة أخرى إلى شيكاغو. احتلت مجلة القانون اهتمام وسائل الإعلام الوطنية بعد انتخاب أوباما باعتباره أول رئيس اسود وأدى ذلك إلى نشر عقد مقدم لكتاب عن العلاقات العرقية على الرغم من تطور الأمر ليصبح مذكرات شخصية .

المخطوط نشر في منتصف عام ١٩٩٥ تحت اسم أحلام والدي .

من أبريل / نيسان إلى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٢ قام أوباما بإدارة مشروع التصويت بإلينوي وهى حملة لتسجيل الناخبين وعمل معه طاقم مكون من عشرة عاملين و ٧٠٠ من المتطوعين إذ حققت هدفها وقامت بتسجيل ١٥٠٠٠٠ من إجمالى ٤٠٠٠٠٠ أميركيين أفريقى غير مسجل في الدولة وأدت إلى إدراج اسم أوباما فى قائمة شركة كرين بشيكاغو في عام ١٩٩٣ لمن هم «أقل من أربعين» وقد يحتلون مناصب قيادية.

لمدة اثني عشر عاما عمل أوباما كأستاذ للقانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو بوصفه محاضر من عام ١٩٩٢ حتي ١٩٩٦ وبوصفه أحد كبار المحاضرين في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٤. وفي عام ١٩٩٣ التحق بشركة ديفيس مينر جالند وبارنهيل للمحاماه. وهى مكونة من اثني عشر محاميا متخصصين في الحقوق المدنية وفى تطوير الأحياء اقتصاديا حيث كان أحد الشركاء لمدة ثلاث سنوات في الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦ ثم محام استشارى من ١٩٩٦ إلى عام

٢٠٠٤ حيث أصبحت رخصته للمحاماه غير سارية فى عام ٢٠٠٢.

أوباما كان عضوا مؤسسا في مجلس إدارة الهيئة العامة للحلفاء في عام ١٩٩٢ قبل أن يتنحى عن المنصب لزوجته ميشيل وأصبح المدير التنفيذي المؤسس للهيئة في أوائل عام ١٩٩٣. وخدم بمجلس إدارة صندوق وودز في شيكاغو من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٢ و في عام ١٩٨٥ كانت هى أول مؤسسة لتمويل مشروع لتنمية المجتمعات المحلية وخدم كذلك بمجلس إدارة مؤسسة جويس من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٢ . عمل أوباما بمجلس إدارة شيكاغو اننبرج للتحدي في لفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٢ وكرئيس مؤسس ورئيس مجلس إدارة في الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩. وتولى أيضا ادارة مجلس الإدارة فى لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بشيكاغو بموجب القانون و مركز الحي التكنولوجي ومركز الأمل للحروق بلوجينيا.

حياته السياسية: ١٩٩٦-٢٠٠٨.

مشرع الولاية: ١٩٩٧-٢٠٠٤.

تم انتخاب أوباما لمنصبة في مجلس الشيوخ بايلينوي عام ١٩٩٦ خلفا لعضو مجلس الشيوخ أليس بالمر حيث كان عضو مجلس الشيوخ عن الينوي للمنطقة الثالثة عشرة. التي كانت في ذلك الوقت امتدادًا لشيكاغو و الأحياء الجنوبية من هايد بارك -كينوود بالجنوب إلى الشواطئ الجنوبية وغرب شيكاغو . بعد انتخابه حصل أوباما على دعم من الحزبين لإصلاح أخلاقيات التشريعات لقوانين الرعاية الصحية. وكان قد ساند حركة تقديم قانون لزيادة الضرائب الائتمانية للعمال ذوي الدخل المنخفض والتفاوض على إصلاح نظام الرعاية والتشجيع على زيادة الإعانات المقدمة لرعاية الأطفال. وفي عام ٢٠٠١ عندما كان يشارك في رئاسة لجنة مشتركة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن النظام الإداري أيد أوباما الحاكم

الجمهوري راين بخصوص قوانين ولوائح قروض الرواتب والأنظمة واللوائح السيئة بشأن الإقراض العقاري تهدف إلى تجنب رهن المنازل.

أعيد انتخاب أوباما لمجلس الشيوخ بايلينوي في عام ١٩٩٨ حيث هزم الجمهوري جيسى جودا في الانتخابات العامة وأعيد انتخابه مرة ثانية في عام ٢٠٠٢. وفي عام ٢٠٠٠ خسر السباق الانتخابى داخل الحزب الديمقراطي للترشيح لمجلس النواب الأمريكي لمدة أربع فترات أمام بوبي راش بنسبة اثنين إلى واحد.

في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٣ أصبح أوباما رئيسا لمجلس الشيوخ بإلينوي للجنة الخدمات الصحية والإنسانية وذلك بعدما كان الديمقراطيّون في حيز الأقلية منذ عشر سنوات وهنا استعاد الديمقراطيُّون الأغلبية. لقد ساند وقام بقيادة العديد من الوساطات بين الحزبين من أجل إصدار تشريعات لرصد التمييز العنصري من جانب الشرطة التي تتطلب تسجيل أعراق السائقين المحتجزين وجعل إلينوي أول ولاية تأمر بتصوير فيديو لعمليات الاستجواب لتحقيقات جرائم القتل. وخلال عام ٢٠٠٤ أثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشيوخ الأميركي امتدحت الشرطة وممثلوها ما قام به أوباما من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في إصلاح عقوبة الإعدام . استقال أوباما من منصبة في مجلس الشيوخ بإلينوي في نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠٠٤ عقب انتخابه لمجلس الشيوخ الأميركي.

■ حملة مجلس الشيوخ الأميركي عام ٢٠٠٤ :

في مايو / أيار ٢٠٠٢ نظم أوباما استطلاعًا للرأي لتقييم احتمالاته فى الفوز بمجلس الشيوخ الأميركي عام ٢٠٠٤ . لقد قام بانشاء لجنه للحملة الانتخابية ثم بدأ في جمع الأموال واختار السياسي والإعلامي ديفيد أكسيلرود بحلول أغسطس/ آب ٢٠٠٢ وأعلن رسميا ترشيح نفسه في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٣. بعد اتخاذ

قرار من قبل الجمهوري الحالي بيتر فيتزجيرالد وسلفه الديموقراطي كارول موسلي براون بعدم محاربة فكرة الأعراق أثناء التنافس في سباق الانتخابات ساعد هذا على فتح باب المنافسة بشكل واسع عند الديموقراطيين والجمهوريين ليشترك خمسة عشر مرشحا. عزز أكسلرود ترشيح أوباما خلال الحملة الإعلانية بضم صورا لرئيس بلدية شيكاغو الراحل هارولد واشنطن وإقرارا من جانب ابنة الراحل بول سايمون السيناتور الاميركي السابق للايلينوي. في الانتخابات التمهيدية في مارس / آذار ٢٠٠٤ فاز أوباما فوزا ساحقا غير متوقع بجمع نسبة ٥٣ ٪ من الأصوات ليتصدر سبعة مرشحين بالميدان و فارق ٢٩ ٪ من أقرب منافس ديمقراطي له والتي جعلت منه نجمًا صاعدًا بين ليلة وضحاها في الحزب الوطني الديموقراطي وبدأت التكهنات حول مستقبله الرئاسى.

في تموز / يوليو ٢٠٠٤ كتب أوباما وألقى الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام ٢٠٠٤ في بوسطن ماساشوستس. وبالرغم من أنها لم تذع على الهواء من قبل الثلاث شبكات الرئيسية لبث الأخبار وصل عدد الذين شاهدوا الخطاب إلى ٩,١ مليون قاموا بمشاهده أوباما في خطابه الذي سلط الضوء على هذا المؤتمر ورفع مكانته ليكون النجم الساطع في الحزب الديمقراطي.

كان من المتوقع أن يواجه أوباما الفائز الجمهوري الرئيسي جاك رايان فى الانتخابات العامة ولكنه انسحب من السباق في حزيران / يونيو ٢٠٠٤. بعد ذلك بشهرين قبل ألان كيز ترشيح الحزب الجمهوري عن ايلينوي ليحل محل ريان. وهو من سكان ميريلاند منذ زمن طويل ، وقام كيز باثبات الإقامة القانونية في ايلينوي عند هذا الترشيح. في الانتخابات العامة في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤ فاز أوباما بنسبة ٧٠ ٪ من الأصوات أمام كيز الذى حصل على ٢٧ ٪ وهو أكبر هامش

فوز لسباق إنتخابى فى تاريخ ولاية ايلينوي .

عضو مجلس الشيوخ الأمريكى: ٢٠٠٥-٢٠٠٨.

قام أوباما بحلف اليمين بوصفه عضو مجلس الشيوخ يوم ٤ يناير ٢٠٠٥. أوباما هو خامس عضو بمجلس الشيوخ الأمريكي من أصل أفريقي في تاريخ الولايات المتحدة والثالث الذي تم انتخابه شعبيا. وكان العضو الوحيد من كتلة النواب السود بالكونغرس في مجلس الشيوخ . س كيو ويكلي وهو منشور غير حزبي وصف أوباما بكونه «ديمقراطى مخلص» على أساس تحليل لجميع أصوات النواب بمجلس الشيوخ في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧. المجلة الوطنية قيمت أوباما ليكون «الأكثر ليبرالية» في مجلس الشيوخ على أساس تقييم الأصوات المختارة خلال عام ٢٠٠٧ وفي عام ٢٠٠٥ كان في المرتبة السادسة عشرة للأكثر ليبرالية أما فى عام ٢٠٠٦ كان في المرتبة العاشرة. في عام ٢٠٠٨ قامت Congress.org بتقييمه بالمرتبة الحادية عشرة لأقوى سيناتور والسياسي الاكثر شعبية في مجلس الشيوخ الذى يتمتع بنسبة ٧٢٪ من الأصوات في ايلينوي. واعلن أوباما فى ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ انه سيستقيل من مقعده في مجلس الشيوخ فى ١٦ نوفمبر ٢٠٠٨ قبل بدء المرحلة الانتقاليه له من مجلس الشيوخ حتى يستطيع التركيز على الفترة الانتقالية للرئاسة. وهذا مكنه من تجنب الصراع المزدوج في أدوار الرئيس المنتخب وعضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقاليه من مجلس الشيوخ و الذي لم يواجهه أى عضو من أعضاء الكونجرس منذ وارن هاردينغ.

■ التشريعات:

صوت أوباما لصالح قانون سياسة الطاقة لعام ٢٠٠٥ وشارك فى قانون حماية الولايات المتحدة وقانون الهجرة المنظم. وفي أيلول / سبتمبر ٢٠٠٦ أيد أوباما

مشروع قانون ذي صلة وهو قانون تأمين السياج . عرض أوباما مبادرتين تحمل اسمه : لونار-أوباما التي توسعت إلى نان-لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الأسلحة التقليدية و مبادرة كوبيرن-أوباما لقانون الشفافية والذي سمح بإنشاء USAspending.gov محرك البحث على الشبكة العالمية عن الانفاق الفيدرإلى. وفي ٣ يونيو ٢٠٠٨ قام السيناتور أوباما إلى جانب أعضاء مجلس الشيوخ توماس ر كاربر وتوم كوبيرن وجون ماكين بمتابعة تشريع : قانون تعزيز الشفافية والمساءلة عن الانفاق الاتحادي لعام ٢٠٠٨.

قام أوباما برعاية تشريع من شأنه أن يلزم أصحاب المصانع النووية بإخطار سلطات الولايه والسلطات المحلية بالتسريبات المشعة ولكن فشل في تمرير مشروع القانون في مجلس الشيوخ بعد تعديله بشكل كبير في اللجنة. أوباما ليس معاديا لإصلاح الضرر وصوت لصالح قانون عداله التصرفات عام ٢٠٠٥ وقانون العدالة FISA و تعديلات القانون عام ٢٠٠٨ الذي يمنح الحصانة من المسؤولية المدنية لشركات الاتصالات السلكية واللاسلكية المعنية مع وكالة الأمن القومي التى قامت بالتنصت دون إذن قضائي.

في كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦ وقع الرئيس بوش على قانون لاغاثة جمهورية الكونغو الديموقراطية والأمن وتعزيز الديمقراطية وهى من أول القوانين الفدراليه التى يتم تشريعها مع أوباما الراعي الرئيسي لها. وفي كانون الثاني / يناير ٢٠٠٧ قام أوباما والسيناتور فينجولد بتقديم قانون اعانه توفير طائرة لأمين القيادة والحكومة الحرة الذي تم التوقيع عليه ليصبح قانونا في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٧. كما عرض أوباما قانون منع الممارسات المخادعة وقانون منع ارهاب الناخبين ومشروع قانون لتجريم الممارسات الخادعة في الانتخابات الاتحادية وقانون منع التصعيد

لحرب العراق عام ٢٠٠٧ ولكن لم يتم توقيع أى منهم ليصبح قانونا.

في وقت لاحق من عام ٢٠٠٧ تم إجراء تعديل برعاية أوباما على قانون تفويض الدفاع من أجل إضافة ضمانات للتصريف من الخدمة العسكرية لمن يعانون من الاضطراب الشخصي . وهذا التعديل وافق عليه مجلس الشيوخ بأكمله في ربيع عام ٢٠٠٨. لقد ساند أيضا قانون السماح بفرض عقوبات على إيران حتى يكون من الممكن تصفية صناديق المعاشات من صناعة النفط والغاز لإيران التي لم تنتقل للجنة وشارك في تقديم تشريع للحد من مخاطر الإرهاب النووي. قام أوباما أيضا برعاية تعديل مجلس الشيوخ لبرنامج تأمين صحى للأطفال الذى يسمح بتوفير حمايه لمدة سنه من العمل لأفراد الأسرة التى ترعى الجنود المصابين خلال الحرب.

■ لجان:

تولى أوباما مهامًا بلجان مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية والبيئة والأشغال العامة وشؤون المحاربين القدماء حتى كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦. في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٧ غادر لجنة البيئة والأشغال العامة وقام بمهام إضافية مع الصحة والتعليم والعمل والمعاشات والأمن الداخلي والشؤون الحكومية. ورأس أيضا اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ للشؤون الأوروبية. بوصفه عضوا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ قام أوباما رسميا برحلات إلى شرق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا. اجتمع مع محمود عباس قبل أن يصبح رئيسًا للسلطة الفلسطينية وألقى كلمة في جامعة نيروبي تدين الفساد في الحكومة الكينية.

■ انتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ٢٠٠٨

يوم ١٠ فبراير ٢٠٠٧ أعلن أوباما ترشيح نفسه رئيسا للولايات المتحدة أمام مبنى الولاية الرئيسى القديم في سبرينغفيلد إلينوي. اختيار موقع للإعلان اعتبر

رمزيًا لأنه المكان الذى قام فيه ابراهام لنكولن بإلقاء خطابه التاريخى «البيت المنقسم» في ١٨٥٨. وطوال الحملة أكد أوباما أنه ينوى إنهاء بعض القضايا بسرعة مثل إنهاء الحرب على العراق وزيادة استقلال الطاقة وتوفير الرعاية الصحية الشاملة.

لقد قام عدد كبير من المرشحين بدخول انتخابات الحزب الرئاسية. المنافسة انحصرت فى النهاية بين أوباما والسيناتور هيلاري رودهام كلينتون بعد مداولات عديده مع أن المنافسة كانت محتدمة والنتائج متقاربة طوال السباق الرئاسي ولكن أوباما فاز بسبب تفوقة فى الحصول على مساندة النواب وتخطيط طويل المدى بالإضافة إلى السند المادى وتفوقة فى جمع التبرعات ومسانده تنظيم كتله النواب السود بالكونجرس المهيمن فى الولايات وحسن استغلال قواعد توزيع النواب. في ٣ يونيو بعد جمع أصوات كل الولايات حصل أوباما على لقب المرشح المفترض وألقى خطاب فوزه في سانت بول (مينيسوتا). انتهت كلينتون من حملتها الانتخابية وقامت بمساندته يوم ٧ يونيو.

انتقل أوباما إلى التركيز على حملة الانتخابات العامة ضد عضو مجلس الشيوخ جون ماكين قرينة المرشح الجمهوري في التمهيد لعقد المؤتمر الوطني الديمقراطي. وأعلن فى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٨ أنه قد اختار السيناتور جو بايدن من ديلوير لمنصب نائب الرئيس ليخوض معه الانتخابات. خلال المؤتمر الذى عقد فى الفترة من ٢٥ آب / أغسطس إلى ٢٨ آب / أغسطس في دنفر (كولورادو) طلبت هيلاري كلينتون من نوابها ومؤيديها مساندة أوباما وقامت بإلقاء العديد من الخطب مع بيل كلينتون لدعم أوباما. ألقى أوباما خطاب القبول أمام أكثر من ٧٥٠٠٠ من مؤيدي سياسته وعرض أهدافه. الخطاب تم مشاهدته من قبل أكثر ٣٨ مليون شخص في

جميع أنحاء العالم.

وخلال المرحلتين الابتدائية وعملية الانتخابات العامة كانت حملة أوباما لجمع التبرعات تسجل العديد من الأرقام القياسية لا سيما في عدد التبرعات الصغيرة. وفي ١٩ يونيو ٢٠٠٨ أصبح أوباما أول مرشح للرئاسة عن حزب رئيسى يرفض التمويل العام في الانتخابات العامة التي جرت منذ إنشاء النظام في عام ١٩٧٦.

بعدما فاز ماكين بترشيح الجمهوريين تم إجراء ثلاث مناظرات رئاسية بين المتنافسين فى الفترة من أيلول / سبتمبر وتشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٨. وفي تشرين الثاني / نوفمبر وفاز أوباما بالرئاسة بنسبة ٩ , ٥٢ ٪ من الأصوات الشعبية و ماكين بنسبة ٧ , ٤٥ ٪ و ٣٦٥ صوتا انتخابيا أمام ١٧٣ ليصبح أول أمريكي من أصل أفريقي يتم انتخابه رئيسا للبلاد. ألقى أوباما خطاب الفوز أمام مئات الآلاف من أنصاره في جرانت بارك بشيكاغو .

■ الرئاسة .. الأيام الأولى:

تنصيب باراك أوباما تم فى ٢٠ يناير ٢٠٠٩ حيث أصبح الرئيس الرابع والأربعون و جو بايدن نائبا له . في الأيام الأولى لرئاسته قام أوباما بأصدر بعض الأوامر التنفيذية والمذكرات الرئاسية لتوجيه القوات الامريكية لوضع خطط لسحب القوات من العراق . وأمر بإغلاق معتقل غوانتانامو «في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز» كانون الثاني / يناير ٢٠١٠. قام أوباما أيضا بخفض السرية على سجلات الرئاسة وتغيير الإجراءات لتعزيز الإفصاح بموجب قانون حرية المعلومات. كما قام بعكس سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش التى تحظر التمويل الاتحادي لمؤسسات أجنبية التي تسمح بالإجهاض (والمعروفة باسم سياسة مدينة مكسيكو والتي أشار إليها النقاد بأنها «قاعدة الحجر الشامل»).

■ السياسة المحلية:

يوم ٢٩ يناير ٢٠٠٩ وقع الرئيس أوباما أول مشروع ليصبح قانونا و هو قانون ليلي ليدبيتر للأجر العادل لعام ٢٠٠٩ والذي سهل من شروط تقديم دعاوى قضائية للتمييز في العمل. بعد ذلك بخمسة أيام وقع على إعادة تفويض من الدولة لبرنامج التأمين الصحى للأطفال (SCHIP) لتغطية ٤ ملايين طفل إضافي غير مؤمن عليهم حاليا.

في آذار / مارس ٢٠٠٩ ألغي أوباما السياسة الضريبية الاتحادية التي أقرت في عهد بوش والتى منعت من استخدام الضرائب الفيدرالية لتمويل البحوث المتعلقة بأبحاث جديدة فى الخلايا الجذعية الجنينية . ورغم أن هذه الأبحاث كانت موضوعا للنقاش ذكر أوباما انه يعتقد أن «العلم السليم والقيم الأخلاقية... لا تتعارض» وأنه لدينا « الإنسانية والضمير» لمتابعة هذا البحث بروح المسؤولية وتعهد بتطوير «توجيهات صارمة » لضمان ذلك.

يوم ٢٦ مايو ٢٠٠٩ رشح أوباما سونيا سوتومايور لتحل محل القاضي المعاون ديفيد سوتر. وإذا تأكد ذلك ستصبح سوتومايور أول رئيس للمحكمة العليا من أصل أسباني . انها ستنضم لروث بادر غينسبورغ لتكون احدى السيدتين اللتين يعملون بالمحكمة وثالث امرأة على الإطلاق فى هذا المنصب.

■ الإدارة الاقتصادية:

يوم ١٧ فبراير ٢٠٠٩ وقع باراك أوباما على القانون الاميركي لانعاش وإعادة الاستثمار لعام ٢٠٠٩ والذى وصلت ميزانيته إلى ٧٨٧ مليار دولار لتحفيز الاقتصاد تهدف إلى مساعدة الاقتصاد على التعافي من تفاقم الكساد العالمي. أوباما قام بزيارة رفيعة المستوى للعاصمة لزيارة الكونجرس والتقا مع الجمهوريين في

الكونغرس ولكن في نهاية المطاف تمت الموافقة على مشروع القانون مع دعم ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين. ويشمل هذا القانون على زيادة الإنفاق الفيدرإلى على الرعاية الصحية والبنية التحتية والتعليم وخفض الضرائب وحوافز مختلفة وتقديم المساعدة المباشرة للأفراد والتي يجري توزيعها على مدى عدة سنوات وتقدر بنحو ٢٥ ٪ من المقرر بحلول نهاية عام ٢٠٠٩. وفي يونيو / حزيران كان أوباما غير راض عن وتيرة الاستثمار ودعا الحكومة لتعجيل الإنفاق خلال الأسابيع القادمة.

في آذار / مارس قام تيموثي جيثنر وزير الخزانة باتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة الأزمة المالية بما في ذلك القطاعين العام والخاص من البرنامج الاستثماري الذي قد يقوم بشراء ما يصل إلى ٢ تريليون دولار قيمة الأصول العقارية التي انخفضت والتى بثقلها اثرت على قيمة الأسهم بالسلب مما أدى إلى تجميد سوق الائتمان وتأخير الانتعاش الاقتصادي. رصدت صحيفة النيويورك تايمز رد الفعل «(ط) تفاعل المستثمرين بنشوة مع ارتفاع مؤشرات الأسهم الرئيسية بمجرد فتح الأسواق.» إلى جانب ضمانات الإنفاق و القروض من البنك الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة تمت الموافقة على نحو ٥ , ١١ تريليون دولار من قبل إدارتى أوباما وبوش وتم انفاق ٧ , ٢ تريليون دولار بالفعل بحلول نهاية يونيو ٢٠٠٩.

تدخل أوباما في صناعة السيارات المتعثرة في آذار / مارس و قام بتجديد القروض لشركة جنرال موتورز وشركة كرايسلر لتواصل عمليات إعادة التنظيم. على مدى الشهور التالية قام البيت الابيض بتحديد شروط للشركات التى على وشك الافلاس من ضمنها بيع كرايسلر لشركة فيات الايطالية للسيارات وإعادة تنظيم جنرال موتورز لتمنح حكومة الولايات المتحدة حصة قدرها ٦٠ ٪ من رأس

مال الشركة.

■ السياسة الخارجية:

في شباط / فبراير وآذار / مارس قام نائب الرئيس جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري رودهام كلينتون برحلات منفصلة للخارج للإعلان عن «حقبة جديدة» في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة مع روسيا وأوروبا وذلك باستخدام مصطلحات مثل «هدنة» و «إعادة» للإشارة إلى التغييرات الكبيرة التى ستحدث لتحل محل سياسات الادارة السابقة. منح أوباما اول مقابلة تلفزيونية كرئيس لشبكة الأخبار العربية وهى «قناة العربية» وكان ينظر إليها على أنها محاولة للوصول إلى الزعماء العرب.

يوم ١٩ مارس واصل أوباما التواصل مع العالم الإسلامي وبث رسالة بالفيديو عن العام الجديد إلى الشعب والحكومة في إيران. وهذه المحاولة قوبلت بالرفض من جانب القيادة الإيرانية. وفي نيسان / أبريل ألقى أوباما كلمة في أنقرة بتركيا التى قوبلت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية. وفي ٤ يونيو ٢٠٠٩ القى أوباما خطابا فى جامعة القاهرة بمصر يدعو إلى «بداية جديدة» في العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز السلام في لشرق الأوسط.

فى ٢٦ يونيو ٢٠٠٩ وردا على تصرفات الحكومة الإيرانية تجاه المتظاهرين فى ايران بعد الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ قال أوباما : «إن العنف الذي يرتكب ضدهم أمر شائن. ونحن نراقب الموقف و ندينه». وفي ٧ يوليو حين كان في موسكو وردا على نائب الرئيس بايدن عن التعليق على احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية على ايران قال : «لقد قلنا مباشرة إلى الإسرائيليين بأنه من المهم محاولة حل هذا الأمر في الإطار الدولي حتى لا يؤدى ذلك إلى خلق صراع في الشرق الأوسط ».

■ حرب العراق وأفغانستان:

خلال عملية الانتقال الرئاسي أعلن الرئيس المنتخب أوباما أنه سيبقى على وزير الدفاع روبرت غيتس في وزارته .

في بداية رئاسته انتقل أوباما لتغيير الاستراتيجية الأمريكية للحرب عن طريق زيادة عدد القوات في أفغانستان وخفض مستويات القوات في العراق. فى ١٨ فبراير ٢٠٠٩ أعلن أن القوات الأمريكية في أفغانستان سيتم دعمها بإرسال ١٧٠٠٠ جندى مؤكدا أن من الضروري زيادة «استقرار الوضع المتدهور في أفغانستان» ، وهي منطقة قال : إنها لم تتلق «الاهتمام والتوجيه الاستراتيجية والموارد التي تحتاج إليها على الوجه المطلوب» .

في ٢٧ شباط / فبراير أعلن أوباما أن العمليات القتالية في العراق ستنتهى في غضون ١٨ شهرا. تعليقاته كانت فى حضور مجموعة من رجال المارينز تستعد للانتشار في أفغانستان. وقال أوباما : «دعونى أقول هذا بصراحة : بقدوم ١٣ أغسطس ٢٠١٠ ستنتهي المهام القتالية في العراق ».

يوم ١١ مايو قام أوباما بتغيير القائد العسكري في أفغانستان الجنرال ديفيد ماكيرنان بقائد القوات الخاصة السابق اللفتنانت جنرال ستانلي ماكريستال واعتبر أن الجنرال ماكريستال من القوات الخاصة لديه الخبرة التى من شأنها أن تسهل استخدام تكتيكات مكافحة التمرد في الحرب .

■ المواقف السياسية:

طريقة بعض العلماء السياسيين لقياس استخدام الأيديولوجيا هو مقارنة تقديرات سنوية من قبل الأميركيين بالعمل الديمقراطي مع درجات من قبل اتحاد المحافظين الأمريكية . بناء على السنوات التي قضاها في الكونغرس تم التوصل إلى أن أوباما من

الصنف المحافظ بنسبه ٦٧ , ٧ ٪ و ليبرالي التفكير بنسبه ٩٠ ٪ وذلك تبعا للقياسات.

■ في الشؤون الاقتصادية :

في نيسان / أبريل ٢٠٠٥ دافع عن الصفقة الجديدة لسياسات الرعاية الاجتماعية و عارض مقترحات فرانكلين روزفلت والجمهوريين لإنشاء حسابات خاصة للضمان الاجتماعي. وفي أعقاب إعصار كاترينا تحدث أوباما ضد الحكومة التى تعاملت بلامبالاة متزايده امام الانقسامات الطبقية الاقتصادية داعيا كلا الحزبين السياسيين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادة شبكة الأمان الاجتماعي للفقراء. وقبل وقت قصير من الإعلان عن حملته الانتخابية قال أوباما انه يدعم فكرة الرعاية الصحية الشاملة في الولايات المتحدة. وقد اقترح مكافأة لأداء المعلمين تستحق الدفع مؤكدا أن التغييرات النقابية سوف يتم العمل على تحقيقها من خلال التفاوض الجماعي .

فى ما يخص الضرائب صرح أوباما بأن خطته الضريبية ستلغى الضرائب للمسنين الذين يقل دخلهم عن ٥٠٠٠٠ دولار في السنة ورفع الضرائب على من يصل دخله إلى أكثر من ٢٥٠٠٠٠ دولار بالسنة وزيادة المكاسب الرأسمالية والأرباح الضريبية وسيغلق الثغرات فى وثيقة ضرائب الشركات ويرفع الحد الأقصى للدخل على الضمان الاجتماعي والضرائب وسيقوم بتقييد تحويل الأموال للخارج للدول التى تقدم الملاذ الضريبى ، وتسهيل ملء قوائم ضريبة الدخل عن طريق استغلال القوائم التى تحمل بيانات عن الأجور لدى البنوك والتي يتم جمعها من قبل مصلحة الضرائب. في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٧ حمل المصالح الخاصة مسئوليه تشويه النظام الضريبى بأمريكا.

■ من أجل البيئة :

اقترح أوباما نظام الحد من التلوث والتجارة وهو يهدف إلى تقييد انبعاثات

الكربون وبرنامج لمدة عشر سنوات من الاستثمارات في مصادر جديدة للطاقة لخفض اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد. اقترح أوباما ان يكون إلزاميا المزايدة على اعتمادات التلوث و عدم السماح لشركات النفط والغاز باستغلال المزايا الائتمانية القديمة والإنفاق من الإيرادات التي حصلت عليها في مجال الطاقة والتنمية وتكاليف التحول الاقتصادي .

■ في الشؤون الخارجية :

كان أوباما منذ وقت مبكر خصما للرئيس الاميركي جورج بوش فيما يخص إدارة السياسات بشأن العراق. وفي ٢ أكتوبر ٢٠٠٢ وهو اليوم الذى وافق فيه الرئيس بوش والكونغرس على قرار مشترك يجيز شن الحرب على العراق قام أوباما فى ذلك الوقت بأول تجميع عإلى المستوى لمناهضة الحرب على العراق بشيكاجو وتكلم ضد الحرب. ووجه خطابًا آخر لمناهضة الحرب في آذار / مارس ٢٠٠٣ وقال للحشد : «انه لم يفت الأوان» لوقف الحرب.

ورغم أن أوباما قال في وقت سابق : إنه يرغب في إخراج القوات الأمريكية من العراق في غضون ١٦ شهرا من توليه الرئاسة ولكن بعد فوزه في المرحلة الابتدائي قال انه يمكن تغيير أو تنقيح الخطط وذلك على أساس التطورات التى قد تحدث. وفي تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٦ دعا إلى «انسحاب مرحلي للقوات الامريكية من العراق» وفتح حوار دبلوماسي مع سوريا وايران. وفي آذار / مارس ٢٠٠٧ ألقى كلمة لإيباك اللوبي المؤيد لإسرائيل وقال إن الطريقة الرئيسية لمنع إيران من تطوير الأسلحة النووية هو من خلال المحادثات والدبلوماسية على الرغم من انه لا يستبعد العمل العسكري. أوباما قد أشار إلى أنه سوف يشترك فى «دبلوماسية رئاسية مباشرة» مع إيران من دون شروط مسبقة. في آب / أغسطس ٢٠٠٧ أشار

أوباما إلى أنه «كان من الخطأ الفادح عدم التصرف» عام ٢٠٠٥ ضد اجتماع زعماء القاعدة الذى أكدت اجهزة الاستخبارات الاميركية أنه سيحدث في باكستان بالمنطقة القبلية الواقعة تحت الإدارة الاتحادية . وقال : انه كرئيس لن يفوت فرصة مماثلة حتى من دون دعم من الحكومة الباكستانية.

وذكر أوباما أنه إذا انتخب سوف يسن تخفيضات في الميزانية في حدود عشرات المليارات من الدولارات ووقف الاستثمار في أنظمة الدفاع الصاروخية «الغير مثبتة» ، ولن يقوم بنشر التسليح فى الفضاء «بتهدئه تطوير نظم المكافحة المستقبلية» والعمل على إزالة جميع الأسلحة النووية . أوباما يفضل انهاء تطوير أسلحة نووية جديدة وخفض المخزونات النووية الأمريكية الحالية وسن حظر عالمي على إنتاج المواد الانشطارية والسعي إلى إجراء مفاوضات مع روسيا للحد من هذا التركيز من الجانبين على الصواريخ عابرة القارات التي يتعين على الجانبين البقاء فى حالة التأهب الشديد .

أوباما دعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزما لمعارضة الإبادة الجماعية في منطقة دارفور فى السودان. وقد قام بتجريد ١٨٠٠٠٠ دولار من المقتنيات الشخصية المتعلقة الأسهم للسودان وحث الشركات التى تتعامل مع ايران على القيام بنفس الشىء. وفي يوليو تموز وأغسطس ٢٠٠٧ فى ما يخص العلاقات الخارجية دعا أوباما إلى نظرة مستقبلية لمرحلة ما بعد حرب العراق فى ما يخص السياسة الخارجية في رأيه سيكون هذا تجديد لنظرة العالم لأمريكا العسكرية والدبلوماسية والقيادة الأخلاقية . قائلا : «لا يمكننا الانسحاب من العالم كما لا يمكننا محاولة الضغط على العالم ليخضع غصبا» ، ودعا الأميركيين إلى «قيادة العالم بالفعل وبان تكونوا القدوة».

لقد قام كتابنا في عام ١٩٩٨ بالرد على الاستقصاء ، وذكر أوباما أن موقفه من

الإجهاض موقف يتفق مع المنبر الديموقراطي : «الإجهاض ينبغي أن يكون متاحا من الناحية القانونية وفقا لرو وايد ».

■ الأسرة والحياة الشخصية :

في مقابلة عام ٢٠٠٦ أبرز أوباما تنوع أسرته الكبيرة : «الأمر يشبه قليلا للأمم المتحدة المصغرة ». وتابع «لدى أقارب يشبهون بيرني ماك وآخرون يبدون مثل مارغريت تاتشر».

أوباما لديه سبعة إخوة غير أشقاء من جانب والده الكيني ستة منهم على قيد الحياة وأخت غير شقيقة والتى تربى معها تدعى «مي» سويترو نج ابنة أمه من زوجها الثاني الأندونيسي.

كانت جده أوباما وهى أم والدته ولدت فى ولايه كانساس واسمها مادلين دونهام حيث توفيت يوم ٢ نوفمبر ٢٠٠٨ قبل يومين فقط من انتخابه كرئيس للجمهورية. فى كتاب أحلام من والدي قام أوباما بربط تاريخ العلاقات الأسرية لوالدته بتاريخ بعض الأجداد الأمريكيين الأوائل وحتى إلى أقارب جيفرسون ديفيس رئيس مجلس الولايات بأمريكا خلال الحرب الأهلية الأمريكية. العم الاكبر لأوباما خدم في الفرقة الـ٨٩ التي اجتاحت أوردورف الذى كان به أول معسكر نازي تم تحريره من قبل القوات الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

أوباما كان يعرف باسم «باري» في شبابه ولكن طلب من الجميع التعامل معه باسمه الأصلى خلال السنوات الجامعية . بالإضافة للإنجليزية وهى لغته الأم يتحدث أوباما الأندونيسية على مستوى التخاطب والتى تمكن منها خلال الاربع سنوات التى قضاها أثناء الطفولة في جاكرتا. إنه يلعب كرة السلة وهى رياضة اشترك فيها أثناء سنوات المدرسة الثانوية حيث كان بفريق المدرسة.

في يونيو ١٩٨٩ التقى أوباما بميشيل روبنسون عندما كان يعمل كمتدرب في الصيف في شركة سيدلى أوستين للمحاماة بشيكاغو . كانت تعمل كمرشدة له لمدة ثلاثة أشهر وكان يصحبها معه فى اللقاءات الاجتماعية لكنها رفضت طلباته الأولية باللقاء معه على المستوى الشخصى فى ذلك الوقت. بدأوا فى التعارف أكثر ذلك الصيف وتمت الخطبة في عام ١٩٩١ وتزوجا يوم ٣ أكتوبر ١٩٩٢. ابنتهم الأولى هى ماليا آن وولدت في ٤ يوليو ١٩٩٨ تلتها ابنتهم الثانية ناتاشا («ساشا») فى ١٠ يونيو ٢٠٠١. وقد التحقت بنتا أوباما بمدارس جامعة شيكاغو التجريبية. عندما انتقلوا إلى العاصمة واشنطن في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٩ التحقت الفتاتان بمدرسة أصدقاء سيدويل الخاصة.

بفضل عائدات انفاقية لنشر كتاب في عام ٢٠٠٥ انتقلت العائلة من شقة بعمارة سكنية بهايد بارك بشيكاغو إلى منزل يقدر بـ ١,٦ مليون دولار فى منطقة كينوود بشيكاغو .. بعد شراء زوجة أحد المتعهدين المسمى تونى ريزكو وهو أيضا مساهم فى الحملة الانتخابية وصديق لشقة مجاورة ثم بيع جزء منها لأوباما أثار ذلك اهتمام وسائل الإعلام لأن ريزكو كان قد تم اتهامه ثم ادانته بتهمة الفساد السياسي ولكنها لا علاقة لها بأوباما.

في كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٧ قامت مجلة مونى بتقدير قيمة ثروة عائلة أوباما التى وصلت للقيمة الصافية ١,٣ مليون دولار. فى عام ٢٠٠٧ أظهرت سجلات ضريبة دخل الأسرة دخلا يصل إلى ٤,٢ مليون دولار وهذا يعد ارتفاعا بعد أن كان قد قدر سابقا بنحو ١ مليون دولار في عام ٢٠٠٦ و ١,٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٥ معظمها من بيع كتبه.

أوباما مسيحي ، وقد تطورت وجهة نظره الدينية بينما كان بالغا. فى كتابه جرأة

الأمل كتب أوباما أنه «لم ينشأ في أسرة متدينة». يصف والدته التي تم تنشئتها من قبل والدين غير متدينين (قد ذكر أوباما في مكان آخر أنهم «غير ممارسين للميثوديون للمعمدانيين») أنها كانت بمعزل عن الدين ولكن « أكثر روحيا ويقظه فى نواح عديدة من أى شخص قد أكون عرفته». يصف والده بأنه مسلم وزوج أمه كان «رجلا من وجهه نظره لم يكن الدين يفيده بشكل خاص». وشرح أوباما كيف أنه من خلال عمله مع الكنيسة السوداء كمنظم اجتماعى بينما كان في العشرينيات من عمره أنه تفهم حينها «سلطة التقاليد الدينية الأمريكية الأفريقية التى تشجع على التغيير الاجتماعي». وقال : إنه تعمد في كنيسة الثالوث المسيح المتحدة في عام ١٩٨٨ وكان عضوا نشطا فيها لعقدين. استقال أوباما من الثالوث خلال الحملة الانتخابات الرئاسية بعد التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها القس جيريميا رايت علنا.

حاول أوباما الإقلاع عن التدخين عدة مرات وقال : انه لن يدخن في البيت الأبيض.

■ أوباما .. ابن مَنْ في أمريكا :

والدته : (آن دونهام والدته ٢٩ نوفمبر ١٩٤٢ - ٧ نوفمبر ١٩٩٥) هي أم الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين باراك أوباما من زوجها الأول باراك حسين أوباما الأول كانت عالمة انتروبيولوجيا متخصصة في التنمية الريفية.

ووالده هو المسلم الإفريقي : حسين محمد عبد الله أوباما .. وهذا هو اسمه بالكامل !!

وأخته هي المسلمة : «مي» إبنة لولو ستورو زوج والدته ذلك المسلم الأندونيسي وهو مواليد عام ١٩٣٥ باندونج في جاوة غرب في الهند الشرقية الهولندية توفى

بتاريخ ٢ مارس ١٩٨٧ .

محل الإقامة : في جاكرتا إندونيسيا.

المهنة : جيلوجي.

الديانة : مسلم.

الجنسية : إندونيسي.

الزوجة : آن دونهام (١٩٦٥-١٩٨٠) .

وقد أسلمت والدة أوباما حين تزوجت : حسين أوباما .

وتزوج لولو ستورو بعدها من : إيرنا كوستينا.

قُتل والد لولو وأخوه الأكبر في الثورة الوطنية الإندونيسية التي انتصرت فيها إندونيسيا على هولندا ونالت استقلالها وحرق الجيش الهولندي منزل العائلة ففر لولو وأمه نحو الريف.

نال لولو درجة البكالوريوس في الجيولوجيا من جامعة جادجاه مادا ليحصل على بعثة ليدرس الماجستير في جامعة هاواي وفيها التقى آن دونهام -والدة أوباما- التي كانت طالبة أيضًا. تزوج لولو آ وعاد إلى إندونيسيا عندما استدعت الحكومة مواطنيها الذين يدرسون في الخارج. بعد ذلك بسنة سافرت آن وطفلها باراك البالغ من العمر ست سنوات إلى إندونيسيا وعاشت العائلة في قرية مينتينغ دالام قرب جاكرتا. في عام ١٩٧٠ أنجب لولو وآن طفلتهما مايا .

■ جذور أوباما الأمريكية:

كان غبراييل دوفال وهو من أسلاف أوباما من جهة الأم عضواً في مجلس النواب الأمريكي حيث كان نائباً عن المنطقة الثانية لميريلاند. وفي العام ١٨١١ تم

تعيين دوفال في المحكمة العليا وظل كذلك حتى العام ١٨٣٤ وكان ابن خال أوباما البعيد صديقاً لتوماس جيفرسون كما كان يملك ٣٧ عبداً.

■ جدي أوباما من ناحية الأم:

ولد جدا أوباما ستانلي ومادلين دونام في كانساس وعاشا في أربع ولايات قبل الانتقال إلى هاواي والاستقرار فيها وهما أصلاً من جذور إنجليزية أي أن أوباما ليس أمريكيًا لا من ناحية أبيه الكيني ولا من ناحية أمه الإنجليزية !!.

أمه هي : آن دونهم .. ولولو ستورو زوج والدته الأندونيسي والذي أنجب منها ابنتها : «مي» ستورواه أخته غير الشقيقة .. وماريان روبنسون حماته .. وستانلي آرمور دونهام هو جده لأمه مادلين دونهام جدته لأمه والتي رحلت قبيل يومين فقط من التصويت له كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية و «بو» كلبه ..

وانظر معي عزيزي القارئ إلى الرئيس صاحب القيم والمبادئ يذكُر كلبه « بو » ولا يذكُر جدته لأبيه السيدة المسلمة الفاضلة «سارة» .. ويذكُر حماته والدة زوجته ولا يذكُر أعمامه وعماته في كينيا !!!

وقد نشرت صحيفة «ذا صن» البريطانية خبراً مفاده أنها التقت شخصاً قال إنه الأخ غير الشقيق للمرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة باراك أوباما. وذكرت الصحيفة أنها التقت برنارد أوباما ٣٧ عاماً والذي يقيم في كينيا. وعلق برنارد على ترشح أخيه للانتخابات الرئاسية قائلاً إنه «فخور بشقيقه الكبير» .

وبحسب الصحيفة فإن برنارد يدير شركة صغيرة لقطع السيارات في نيروبي. وأكد برنارد أوباما أنه رأى أخاه لأول مرة قبل ٢٠ عاماً عندما زار كينيا مضيفاً أنه «اعتنق الإسلام قبل ١٨ عاماً» ولكن أخاه غير الشقيق والمرشح الرئاسي للانتخابات الأميركية «مسيحي».

■ الصورة الثقافية والسياسية

التاريخ : عائلة أوباما وحياته الأولى وتربيته بالإضافة إلى تعليمه الجامعى العالى يختلف بشكل ملحوظ عن هؤلاء السياسيين الأميركيين الأفارقة الذين بدأوا حياتهم المهنية في الستينات من خلال المشاركة في حركة الحقوق المدنية. وأعرب عن الاستغراب بتلك الأسئلة حول ما إذا كان «أسود بما فيه الكفاية» ، وقال أوباما في آب / أغسطس ٢٠٠٧ خلال اجتماع الرابطة الوطنية للصحفيين السود أن «ما زلنا نعانى من هذه الفكرة وهى إذا كنا نثير إعجاب من هم من البيض اذا يجب أن يكون هناك شيء ما خطأ ». أوباما اعترف بالصورة الشبابية له في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٧ خلال خطابه بالجملة قال فيها : «كان الوضع سيكون مختلفًا هنا إذا لم تنتقل الشعلة مرارا وتكرارا من جيل إلى جيل جديد».

يشار إلى أوباما كثيرا بأنه خطيب استثنائي . قبل بدء الفترة الانتقالية ومع استمرار فترة رئاسته ألقى أوباما سلسلة من الخطب الأسبوعية المسجلة على الإنترنت مماثلة لمحادثات فرانكلين روزفلت الشهيرة التى قام بها حول نيران المدفئة لشرح سياساته والإجراءات التى سيتخذها.

وفقا لاستطلاع غالوب اليومي وخلال الأيام ال ١٠٠ الأولى في منصبه كرئيس تلقى أوباما تأييدا ممن هم بمنتصف الستين بنسبة تتراوح بين ٥٩ ٪ إلى ٦٩ ٪. ووصلت النسبة فى نهايه ال ١٠٠ يوم إلى ٦٥ ٪ من المؤيدين. وارتفعت نسبة الرفض من ١٢ ٪ إلى ٢٩ ٪ أيضا خلال نفس الفترة الزمنية.

نداء أوباما الدولى وصف بأنه عامل محدد لصورته العامة .. وتظهر استطلاعات الرأي الدعم القوي لأوباما في بلدان أخرى .. حيث اجتمع مع شخصيات أجنبية بارزة بمن فيهم رئيس الوزراء البريطانيا توني بلير وبقائد الحزب الديمقراطى

بايطاليا الذى أصبح بعد ذلك رئيس بلدية روما والتر فيلتروني والرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزي.

وفقا لما جاء في استطلاع للرأي لمايو ٢٠٠٩ الذى أجرته هاريس انتراكتيف لقناة فرنسا ٢٤ وصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون اعتبر أوباما الزعيم الأكثر شعبية في العالم فضلا عن كونه الشخص رقم واحد فى ذهن معظم الناس الذين يعلقون آمالهم عليه لمساعدتهم فى الخروج من هذا الهبوط الاقتصادي للعالم .

فاز أوباما بجائزة الجرامي لأفضل كلمة مكتوبة عن كتبه التى انتجت كشرائط مسموعة لكتاب «أحلام والدي» في شباط / فبراير ٢٠٠٦ و«جرأة الأمل» في شباط / فبراير ٢٠٠٨. خطابه «نعم نستطيع» قام العديد من الفنانين المستقلين بتحويلة لأغانى . تم مشاهدته من قبل أكثر من ١٠ مليون شخص على اليوتيوب في الشهر الأول وحصل على جائزة إيمى. وفي كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨ اختارت مجلة التايم أسم باراك أوباما لشخصية العام من أجل الترشيح لانتخابات الرئاسة ثم فوزه فى تلك الانتخابات التاريخية التي وصفتها المجلة بأنها «المسيرة الثابتة نحو الإنجازات التى قد تبدو مستحيلة».

■ قصة البداية السياسية :

ظهر باراك أوباما على الساحة الوطنية قبل أربع سنوات بكلمة ألقاها وصف فيها نفسه بأنه رجل نحيل له اسم غريب وقصة حياة بعيدة الاحتمال .

وتبوأ سناتور ايلينوي الشاب مكانه في كتب التاريخ حين ألقى كلمته في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي لقبول اختياره كأول مرشح (أفرو أميركي) للرئاسة من حزب سياسي كبير.وبالنسبة لكثيرين يجسد أوباما الحلم الأميركي حيث يستطيع أي شخص أن يكبر ليصبح رئيسا بما في ذلك ابن لأم من كانساس وأب

كيني غائب له اسم غريب وقضى السنوات الأولى من عمره خارج البلاد –وكان أوباما قال في كلمة أمام المؤتمر السابق للحزب الديمقراطي عام ٢٠٠٤ : هل كانت قصتي ممكنة في أي دولة أخرى على وجه الأرض.

وظهرت مواهبه الخطابية كاملة في ذلك الخطاب وأصبحت علامة مميزة لأوباما ووضعته على الفور على طريق الشهرة ومهدت الطريق لترشحه لانتخابات الرئاسة الاميركية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني ضد مرشح الحزب الجمهوري جون ماكين .

واستقبل سناتور ايلينوي الذي لم تتجاوز خدمته في الكونغرس ولاية واحدة ترشيح الحزب الديمقراطي له لانتخابات الرئاسة أمام حشد من ٧٥ الف شخص في استاد انفسكو لكرة القدم في دنفر .

وتزامن هذا الحدث مع الذكرى الخامسة والأربعين لخطاب زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كنغ الذي قال فيه : أنا عندي حلم .

وينظر إلى هذا الخطاب الذي ألقي عام ١٩٦٣ على أنه تعبير عن أعلى طموحات البلاد في المساواة والعدالة.

ويعتبر الكثير من الديمقراطيين حملة أوباما خطوة نحو تضييق الفجوة بين الأجناس في البلاد إذ يمثل الأميركيون من أصول إفريقية نحو ١٢ في المائة من السكان لكنه أوضح أنه لا يخوض السباق الانتخابي بناء على الجنس الذي ينتمي إليه.

وأوباما بالنسبة لجموع مؤيديه هو سياسي لا يتكرر إلا كل جيل يعيد للأذهان الفصاحة الشابة والإلهام التي كان يتسم بهما الرئيس جون كيندي وشقيقه روبرت كيندي وكلاهما اغتيل في الستينيات.

لكن منتقديه كثيرون منهم يسخرون من رسالته السياسية الوسطية الخاصة بالامل والتغيير بوصفها ساذجة يعتبرون أنه ليس سوى شخص مشهور لا يملك تاريخا يذكر.

وفي خطاب تحدث مرشح الحزب الديمقراطي مجددا عن سيرة حياته المتفردة.

ومن بين أهدافه التقليل من أهمية شخصيته كنجم في عالم السياسة والسعي بدلا من هذا لإظهار جانب اكثر تواضعا.

وقال روبرت جيبز كبير مستشاريه إن ما سيراه الناس هو أب وزوج طبيعي وعادي في أسرة طبيعية وعادية متوسطة.

لكن التأكيد على الجانب العادي و المتوسط لأوباما لن يكون بالأمر اليسير.

وتفاصيل حياة أوباما مثل خلفيته متعددة الثقافات ونشأته في هاواي وإندونيسيا التي تحظى بإعجاب الشبان الذين يشكلون قاعدة دعم له تبدو غريبة على العمال والناخبين الأكبر سنا في الولايات الصناعية مثل أوهايو التي قد تحسم الانتخابات.

وكما قال عن نفسه : فإن الكثير من هؤلاء الناخبين ربما يميلون اكثر لسيرة حياة ماكين كبطل لحرب فيتنام وأسير حرب نجا من التعذيب وتقدم حتى وصل إلى أن أصبح عضوا مخضرما بمجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا يعرف بأسلوبه الاستقلالي.

وقال أوباما الذي يخوض الانتخابات ضد مكين / ٧٢ عاما/ لخلافة الرئيس الجمهوري جورج بوش سيرة ماكين عظيمة: لقد كان أسير حرب. أما أنا فاسمي غريب .

وفي قصة حياته جانب ينطوي على الصعود من الفقر إلى الثراء ويأمل أن يلقى هذا الجانب صدى لدى الناخبين من الطبقة المتوسطة.

وكانت والدته ان دانهام في الثامنة عشرة من عمرها فحسب حين تزوجت من حسين أوباما الأب وأصبحت أما عزباء حين لم يتجاوز عمر أوباما الابن عامين.

ويتذكر أوباما أن والدته كانت في بعض الأحيان تعتمد على قسائم الطعام لتستمر الحياة خلال نشأته وكانت توقظه في الرابعة صباحا خمسة أيام في الأسبوع لتعلمه في الوقت الذي كانت تعيش فيه الأسرة في إندونيسيا.

واستطاعت هي وجدا أوباما اللذان ساعداها في تربيته إلحاقه بمدرسة بوناهو أكاديمي وهي مدرسة خاصة عريقة في هاواي. ثم التحق فيما بعد بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد.

وتركز قصة حياة أوباما التي تصدرت قوائم مبيعات الكتب عام ١٩٩٥ «أحلام من أبي» على بحثه عن هويته وجهوده للتواصل مع والده الغائب عبر رحلة إلى كينيا لاكتشاف أسلافه.

وفي كتابه الذي صدر عام ٢٠٠٦ «جرأة الأمل» يروي كيف تشكلت هويته السياسية من خلال قيم الغرب الأوسط من أمانة واحترام للآخرين التي زرعتها والدته وجداه بداخله.

وقالت زوجته ميشيل في كلمتها أمام مؤتمر دنفر الاثنين حيث جسدته كأب شغوف لابنتيها ساشا سبعة أعوام وماليا عشرة أعوام : أنا وباراك انطلقنا لبناء حياتنا مسترشدين بهذه القيم وننقلها للجيل القادم .

■ أوباما.. الأمل :

خلفية أوباما السابقة وقصة نجاحه جعلت منه قصة نجاح أميركية تمثل مصدرا للأمل بالنسبة للكثيرين خاصة مع حرصه على رسم صورته لدى الرأي العام الأميركي بشكل يؤكد الفكرة السابقة.

فهو يحرص على تقديم نفسه كسياسي عصامي يمثل الأميركي العادي لا يخضع لقيود جماعات اللوبي بواشنطن ويترفع عن الخلافات السياسية ويسعى لقيادة أميركا إلى مستقبل أكثر إشراقا وإيجابية.

وقد ساعد أوباما على ذلك كاريزميته التي تنبع من قدراته اللغوية والخطابية العالية مما دفع العديد من الكتاب والصحفيين الأميركيين إلى مقارنته ببعض أكثر الشخصيات العامة الأميركية ذات الكاريزما عبر التاريخ.

وزاد أوباما لمعانا في عيون المسلمين والعرب الأميركيين حديثه عنهم في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي قدمه إلى أميركا إذ انتقد ما تعرض له العرب الأميركيون من تمييز في أميركا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول.

يقول أوباما : «لو تعرضت أسرة عربية أميركية للاعتقال بدون إعطائها الحق في توكيل محام للدفاع عنها أو بدون الخضوع للسير الطبيعي للعملية القانونية فإن ذلك يهدد حرياتي المدنية».

أضف إلى ذلك خلفية أوباما الأفريقية وجذوره المسلمة وانتماؤه للأقلية الأفريقية الأميركية وتدينه ومعارضته لحرب العراق ومطالبته بسياسة أميركية أكثر احتراما للحقوق المدنية في الداخل وأكثر تواضعا في الخارج.

وصعود نجم أوباما السريع في السياسة الأميركية أيضا من أهم العوامل التي جعلته قائدا سياسيا أكثر جاذبية في عيون العديد من المسلمين والعرب الأميركيين والجماهير الأميركية الأخرى .

■ التوجهات الفكرية:

يصنف أوباما بأنه رجل سياسة براجماتي له القدرة على جمع أصوات الناخبين على اختلاف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم. غير أن مجلة ناشيونال جورنال اختارته

كأكثر عضو ليبرالي في مجلس الشيوخ الأميركي.

■ الوظائف والمسؤوليات:

مارس أوباما عدة أنشطة من أبرزها:

- مدير مشروع تأهيل وتنمية أحياء الفقراء في شيكاغو.
- محلل مالي لمؤسسة بزنس أنترناشيونال كوربوريشن.
- أستاذ محاضر في القانون بجامعة إلينوي.

وإثر التحاقه بجامعة هارفارد صار أول رئيس تحرير من أصل أفريقي لمجلة القانون التي تصدرها الجامعة.

■ مهن سابقة :

- ١٩٩٧-٢٠٠٤: سيناتور ولاية في إلينوي
- ٢٠٠٥ إلى الآن: سيناتور عن ولاية إلينوي

الخبرات السابقة :

- ١٩٩٣- ٢٠٠٤ : أستاذ القانون الدستوري جامعة شيكاغو

المؤهلات العلمية :

- جامعة كولومبيا : بكالوريوس علوم سياسية ١٩٨٣
- جامعة هارفارد : شهادة في القانون ١٩٩١

■ أوباما الشاب في مجلس الشيوخ

كانت أول خطوة فعلية دفعت بالشاب أوباما إلى معترك السياسة في عام ١٩٩٢ عندما أصبح مديرا لمشروع التصويت في إلينوي حيث ساعد ١٥٠ الف

شخص من الفقراء على تسجيل أسمائهم في سجلات الناخبين. وفي عام ١٩٩٦ انتخب أوباما لمجلس شيوخ ولاية الينوي لينخرط بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديموقراطي. ولا يزال خطاب أوباما الذي ألقاه في المؤتمر الانتخابي للحزب الديموقراطي في يوليو ٢٠٠٤ عالقا في أذهان الأمريكيين ومبشرا بميلاد سياسي بارع في استخدام الأسلوب الخطابي. وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٤ فاز باراك أوباما في انتخابات الكونغرس عن ولاية الينوي بنسبة ٧٠٪ من أجمالي أصوات الناخبين في مقابل ٢٧٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح واحدا من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ سنا وأول سيناتور أسود في تاريخ مجلس الشيوخ الأمريكي. ومنذ تلك اللحظة أخذ نجم أوباما السياسي في الصعود حيث ورد اسمه ضمن قائمة أكثرعشرين شخصية في العالم تأثيرا في تحقيق لمجلة تايم عام ٢٠٠٥ نظرا للنجاح السريع الذي حققه سياسيا في فترة قصيرة ولتأثيره الكبير في أوساط الحزب الديموقراطي. وقبل نهاية نفس العام وضعته صحيفة نيو ستاتسمان ضمن قائمة عشرة أشخاص يمكن أن يحدثوا تغيرا في العالم.

■ جرأة الأمل .. كيف ؟

بمناسبة مرور عشر سنوات على اتخاذ قرار خوض غمار المعترك السياسي وتقدمه بالترشح لمقعد في المجلس التشريعي لولاية الينوي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره أصدر السيناتور أوباما كتابا جديدا بعنوان «جرأة الأمل The Audacity of Hope» وهي العبارة التي استخدمها أوباما في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديموقراطي قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٤. ويبدوا أن ملكة الكتابة واحدة من مهارات باراك أوباما فقد نشر من قبل مذكرات أيام الطفولة والشباب في عام١٩٩٥ في كتاب بعنوان «أحلام من أبي Dreams from My father».

وإذا كان كتاب أوباما الأول قد تناول حياته الشخصية والعائلية وصراع العرق والهوية فإن جرأة الأمل يشهد تحولا في المضمون نحو السياسة والعمل الحزبي ورؤية وأفكار أوباما السياسية. يرى أوباما أن العودة إلى الأسس والمبادئ التي بني عليها الدستور الأمريكي وإصلاح العملية السياسة من أساسها كفيلان بإعادة الاعتبار والثقة في العمل والحياة السياسية في الولايات المتحدة . ويدعو أوباما في كتابه الجديد الساسة والمجتمع الأمريكي إلى انتهاج نمط جديد من السياسة يتجاوز الاختلافات التقليدية بين الجمهوريين والديموقراطيين من أجل مواجهة المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المجتمع وتحقيق الحلم الأمريكي .

■ طموح أوباما الرئاسي :

منذ صعود نجم أوباما وكثرة الحديث معه وعنه في وسائل الإعلام والسؤال الرئيسي هو هل السيناتور يفكر في الترشح لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٨ وكانت إجابة أوباما دائما غير حاسمة أو مستبعدة.

لكن موقف أوباما تغير في يوم الأحد ٢٢ أكتوبر حين اعترف في برنامج قابل الصحافة Meet the Press الذي تبثه شبكة أخبار NBC بأنه فكر في الترشح لانتخابات ٢٠٠٨ وأنه سوف يتخذ القرار في هذا الشأن بناء على نتائج انتخابات الكونغرس في ٧ نوفمبر الجاري.

وقد دافع أوباما في المقابلة التلفزيونية عن قدراته ومؤهلاته لتوالي مهام الرئاسة عندما أشير في المقابلة إلى صغر سنه وقلة خبرته وتاريخه في التمثيل السياسي قائلا : « لست متأكدا من أن أي رئيس كان مستعدا لأن يكون رئيسا. ولكني أثق في حكم وبصيرة الشعب الأمريكي» .

عدد غير قليل من الصحفيين وكتاب مقالات الرأي يعتقدون أن فرص أوباما

في الترشح والفوز في انتخابات ٢٠٠٨ كبيرة ففي مقال نشر في عدد ديسمبر ٢٠٠٥ من مجلة نيو ربابلك New Republic أكد كاتب المقال أن انتخابات ٢٠٠٨ هي الفرصة الأفضل لأوباما كمرشح لمنصب الرئيس أو نائبه في ظل وجود مرشح جمهوري جديد غير الرئيس بوش. وفي مقال أخر نشر بجريدة شيكاغو تريبون في شهر أكتوبر الماضي قارن كاتب المقال بين تجربة أوباما في ٢٠٠٨ وتشابهها بتجربة نجاح الرئيس جون كندي في الفوز بانتخابات عام ١٩٦١ .

ورغم رغبة البعض في وصول أوباما إلى منصب الرئاسة ورغم الطبيعة الكاريزمية التي يتمتع بها السيناتور أوباما فضلا عن طموحه السياسي فإن المعلقين السياسيين يرون أن مهمة أوباما في الفوز في الانتخابات القادمة ستكون صعبة. ويعتقدون أن فرص أوباما يمكن أن تكون أفضل إذا لم يتعجل وانتظر انتخابات عام ٢٠١٢. ذلك في الوقت الذي يسخر البعض من هذه الفكرة على الإطلاق مستبعدين حدوث سيناريو أوباما حتى بعد مائة سنة في مجتمع تحدد قواعد الحياة السياسية ونتائج الانتخابات فيه ـ ثقافة الرجل المسيحي الأبيض .

■ التجربة السياسية :

انتخب أوباما عام ١٩٩٦ عضوا بمجلس شيوخ ولاية إلينوي وفي نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٤ فاز في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي بنسبة ٧٠٪ من إجمالي أصوات الناخبين مقابل ٢٧٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح أول أميركي من أصول أفريقية يفوز بعضوية الكونغرس.

في العاشر من فبراير/ شباط ٢٠٠٧ أعلن عزمه خوض انتخابات الحزب الديمقراطي لمنصب مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية رغم قلة خبرته السياسية والمنافسة الشرسة من هيلاري كلينتون .

وفي ٢٧ أغسطس/ آب ٢٠٠٨ أعلن الحزب الديمقراطي في مؤتمره بدنفر اختيار أوباما رسميا مرشح الحزب للرئاسة ٢٠٠٨ .

وفاز أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأميركية في انتخابات الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٨ بعد انتصاره بفارق كبير على منافسه الجمهوري جون ماكين ليصبح أول رئيس من أصل أفريقي يصل إلى البيت الأبيض .

خلال عمله في مجلس الشيوخ في السنة الأولى صرح السناتور أوباما أنه لن يسعى لترشيح نفسه للرئاسة في عام ٢٠٠٨(وطبعاً كذب في ذلك وقام بترشيح نفسه ونجح وأصبح رئيساً لأمريكا !!) حين عاد في فبراير ٢٠٠٧ فأعلن نبأ خوضه سباق الرئاسة الأميركية !! .

■ الانتخابات الرئاسية (2008) :

رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأميركية للعام ٢٠٠٨ وأصبح المرشح الرسمي للحزب الديموقراطي للانتخابات الأميركية وخاض صراعاً مع المرشح الجمهوري جون ماكين للوصول إلى البيت الأبيض .

خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي لصورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول : إنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال : إنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت .

وفي خطاب له أمام منظمة إيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام

قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة "سي إن إن" سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة .

■ وصوله إلى الرئاسة:

وقد أعلن عن فوزه بالرئاسة قبل ظهور نتائج ولايات الساحل الغربي للولايات المتحدة حيث تخطى بسرعة حاجز ال ٢٧٠ صوتاً في المجمع الانتخابي اللازمة لدخول البيت الأبيض بعد فوزه بولايات حاسمة مثل فرجينيا وأوهايو وبنسلفانيا وفاز أيضاً بولايات كلورادو وكاليفورنيا وأيوا وفيرمونت والعاصمة واشنطن وكونيتيكت وميريلاند وماساتشيوستس وماين ونيوجيرسي وديلاوير ونيوهامبشاير وإلينوي ونيويورك وويسكونسن ورود أيلاند ومينيسوتا ونيو ميكسيكو وهاواي وأوريجون.

■ الرعاية الصحية:

قال أنه سيعمل على إنشاء برنامج تأمين صحي قومي للأفراد الذين لا يوفر لهم أرباب العمل الرعاية الصحية.

سوف يسمح للأفراد بالاختيار بين برنامج تأمين صحي عام أو واحد من خطط التأمين الصحي الخاصة التي تنسجم مع معايير التغطية الخاصة.

سيطالب أرباب العمل الذين لا يوفرون الرعاية الصحية لموظفيهم بدفع مبالغ لصالح برنامج الرعاية الصحية القومي.

سيسمح بإدراج من هم دون الخامسة والعشرين ضمن التغطية الصحية في خطط الأبوي

■ محاولة الاغتيال:

في ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٨ ألقت قوات الأمن الأمريكية في ولاية تينيسي الجنوبية القبض على شخصين من «النازيين الجدد» من المتطرفين البيض كانا يخططان لاغتياله باعتباره أول أمريكي من أصول أفريقية يترشح لمنصب الرئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وحسب وزارة العدل الأمريكية فقد تم توجيه تهم لهما وهي تهديدات ضد مرشح للرئاسة حيازة أسلحة نارية بشكل غير مشروع والتآمر لسرقة أسلحة.

■ مؤلفاته:

«أحلام من أبي : قصة عرق وإرث» (١٩٩٥) ..

(بالإنجليزية: Dreams from My Father: A Story of Race and Inheritance)

هي مذكرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما نشرت لأول مره عام ١٩٩٥ بعد أن تم انتخاب أوباما كأول رئيس من أصل أفريقي لمجلة هارفرد للقانون وترجمت الكتاب إلى العربية مؤسسة «كلمات عربية للترجمة والنشر».

يشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب الأول بعنوان «جذور» ويضم ٦ فصول أما الباب الثانى بعنوان «شيكاغو» ويحتوي على ٧ فصول والباب الثالث بعنوان «كينيا» ويضم ٦ فصول .

«جرأة الأمل أفكار عن استعادة الحلم الأمريكي» (٢٠٠٨) .

■ أهم قضايا باراك أوباما :

يتراوح الاهتمام بالقضايا التي يطرحها المتنافسون في الانتخابات التمهيدية وكذلك التركيز عليها وهناك مجموعة مختلفة من القضايا التي ستكون مؤشراً على انتخابات الرئاسة للعام ٢٠٠٨. وبحسب الاستطلاعات فقد احتل الاقتصاد أهم

اهتمامات الناخبين والمرشحين على السواء ثم الحرب على العراق فالرعاية الصحية بينما حل الإرهاب في المركز الرابع من حيث الاهتمام فيما جاءت قضية الهجرة غير الشرعية في المركز الأخير تقريباً.

■ الاقتصاد :

سوف يضخ ٧٥ مليار دولار إلى الاقتصاد عبر تخفيض الضرائب والإنفاق المباشر الذي يستهدف العائلات العاملة وكبار السن وملاّك المنازل والعاطلين عن العمل.

تتضمن الخطة أيضا ٤٥ مليار دولار كاحتياطي سوف تدخل إلى الاقتصاد سريعاً في المستقبل إذا استمر الاقتصاد في التدهور.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية بقيمة ٢٥٠ دولار للعمال وعائلاتهم وزيادة فورية مؤقتة بقيمة ٢٥٠ دولار لكبار السن في مراجعات ضمانهم الاجتماعي.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية إضافية بقيمة ٢٥٠ دولار للعمال وعائلاتهم بالإضافة إلى ٢٥٠ دولار إضافيا لكبار السن إذا ما استمر الاقتصاد في التدهور.

سوف يمدد ويوسع ضمان البطالة.

■ موقف أوباما من ملف الشرق الأوسط :

معظم أنشطة ومواقف وتصريحات السيناتور أوباما منذ أن انتخب عضوا في مجلس الشيوخ تنصب على الواقع الداخلي في الولايات المتحدة في قضايا الفقر والتعليم والهجرة والشفافية ومحاربة الفساد. ولكن من خلال بعض الأنشطة واللقاءات يمكن أن نرصد بعض مواقف أوباما فيما يتعلق بالشرق الأوسط ففي مسألة الحرب في العراق يتخذ أوباما موقفا وسطا فقد أعلن أوباما في أكثر من مناسبة أن الحرب كانت خطأ وأن النظام العراقي السابق لم يكن لديه أسلحة دمار

شامل أو أي صلات بالإرهاب. وينتقد أوباما سياسة الرئيس بوش في العراق ولكن ذلك لم يمنعه من تأييد ودعم القوات الأمريكية معنويا من خلال الزيارة التي قام بها للعراق في يناير ٢٠٠٦. وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قام أوباما بزيارة الأردن، إسرائيل والأراضي الفلسطينية والتقى سلفان شالوم وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك، ومحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية. وفي لقائه مع مجموعة من الطلاب الفلسطينيين قبل أسبوعين من فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية نقلت شبكة ABC الأمريكية عن أوباما قوله : إن انولايات المتحدة لن تعترف بفوز مرشحي حماس قبل أن تعلن الحركة عن تغير بند تدمير إسرائيل من ميثاقها. وبعد فوز حماس قال أوباما :إن الأمل يحدوه بعد أن تخوض حماس تجربة المسؤولية عن تقديم الخدمات الأساسية للشعب الفلسطيني من كهرباء وجمع للقمامة أن تدرك أن الوقت قد حان للخطاب المعتدل.

■ الحرب على العراق :

عارض التدخل العسكري في العراق.

صوَّت لصالح مشروع قرار حول نفقات الحرب كان سيؤدي إلى سحب معظم القوات الأمريكية بحلول مارس/ آذار ٢٠٠٨.

يساند عملية سحب مرحلية للقوات الأمريكية من العراق.

عارض خطة بوش لزيادة القوات في العراق.

طالب في إحدى المرات بالبدء بسحب القوات مع نهاية العام ٢٠٠٦.

وقال: «عندما نرسل أبناءنا وبناتنا إلى مواقع الخطر يقع على عاتقنا التزام أن نذكر الأرقام الحقيقية وألا نخفي حقيقة ما يمرون به وعلينا التزام بأن نرعى عائلاتهم التي غابوا عنها وعلينا ألا نذهب إلى الحرب بعدد من الجنود أقل من أن يحسموا

هذه الحرب ويؤمنوا السلام ويحصلوا على احترام العالم».

■ الإسلام وفلسطين في حملته الانتخابية:

صرح أوباما في إحدى حملاته الانتخابية بأن الاسلام دين تسامح وعلينا احترام كل الأديان كما أنه خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي لصورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول : إنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال : إنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت.

وفي خطاب له أمام منظمة إيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة «سي إن إن» سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة.

■ القدس :

في حديثه لشبكة (سي إن إن) قال ردا على سؤال حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس مستقبلا : «إن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد ما وصفه بـ حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة !!!» .

■ التعامل مع إيران:

لم يصوت على قرار لمجلس الشيوخ في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧ يطالب الإدارة بأن

تعلن الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية.

يؤمن باستخدام الجهود الدبلوماسية ويوافق على مقابلة رؤساء إيران وسوريا وفنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية خلال السنة الأولى من الرئاسة.

سيترك الخيار العسكري مطروحاً.

◆◆◆

obeikan.com